ـ مستعينة في هذا أساسا بقوة الطيران ـ مع تثبيت الجبهات الاخرى بمختلف المناورات السياسية التي تهدف الى تحييدها مؤقتا ، وبنظام الدفاع الايجابي المستند على شبكة الدفاعات الثابتة القوية للمستعمرات الواقعة على الحدود وفي عمقها أيضا .

لكل ذلك كانت حرب الحركة السريعة ضرورة استراتيجية حيوية لاسرائيل فضلا عن أهميتها وضرورتها على مستوى التقنية العسكرية الحديثة الصرفة . وقد طبقتها خلال حرب ١٩٦٧ تطبيقا كاملا .

ويلقي الكاتب الامريكي الجنسية الاسرائيلي الاصل « ناداف صافران » في كتابه « من حرب الى حرب » بعض الضوء على عوامل نجاح اسرائيل في تطبيقها لاساليب حرب الحركة خلال عدوان ١٩٦٧ فيقول « في حرب حركة يكون من المهم بشكل خاص ان تتوفر للقيادة العليا القدرة على تبديل خططها تبعا للتغير السريع الذي يطرأ على الموقف ، الامر الذي يتطلب ان تكون الصفوف الدنيا من القيادات مؤهلة هي الاخرى لاتخاذ قراراتها العملية الخاصة مستندة في ذلك الى التوجيهات العامة المعطاة لها . ولقد كان الاسرائيليون يدركون هذه الميزة المتاحة لضباطهم وجنودهم بالنسبة لاعدائهم في هذا المجال . ولذلك خططوا تحركاتهم على أساس الاستفادة من هذه الميزة الى أقصى حد وذلك من خلال استراتيجية وتكتيكات تستهدف احداث الاضطراب في الخطط المعدة سلفا من جانب قيادات خصومهم وتستفيد من افتقاد قياداتهم الدنيا للمبادرة »(٦) .

لقد قاتلت الجيوش العربية قتالا صلبا وعنيفا ، خاصة خلال الفترة الاولى للحرب قبل ان تلعب أوامر الانسحاب العام غير المنظم دورها في احداث الاضطراب الذي ساعد على زيادة سرعة العمليات الهجومية الاسرائيلية وفاعليتها . الا ان الصورة الأساسية لهذا القتال كانت هي حرب المواقع الثابتة التي افتقرت الى أي طابع ايجابي من حيث الحركية وافتقاد المبادرة السريعة والروح الهجومية ، الامر الذي أتاح ظرفا مناسبا لنجاح تكتيكات حرب الحركة التي طبقتها القوات الاسرائيلية . بيد ان علينا ان نتحفظ بعض الشيء من الناحية الموضوعية في استخلاص النتائج المستفادة من معارك ١٩٦٧ فيما يتعلق بموقف الجيوش العربية بالنسبة لقضية الحركية في القتال الحديث ومدى تفهمها لها وصلاحيتها لممارسة أساليبها . وذلك لان السيادة الجوية التي تحققت للجيش الاسرائيلي منذ الساعات الاولى لبدء القتال نتيجة الضربة المفاجئة للطيران المصري ، أتاحت للقوات المدرعة والميكانيكية الاسرائيلية شروطا انموذجية لحرية الحركة والمناورة في العمق الدفاعي للقوات المصرية اثر اختراقها للدفاعات الامامية في قطاعات ضيقة من الجبهة وبتركيز شديد من نيران الطيران والمدفعية وكثافة الحشد المدرع ، الذي اتبع تكتيك الاختراق السريع بالحركة والنيران التي لا تستهدف في الاساس تدمير نيران المدافعين بقدر ما تستهدف تشتيتها واجبارها مؤقتا على الاختفاء ريثما تمر الدبابات الى العمق مخلفة وراءها المواقع دون تصفية كاملة لها . وذلك كما حدث في قطاع «خان يونس » ـ « رفح » صباح يوم ٥ يونيو .

وشكلت هذه السيادة الجوية المطلقة وما صاحبها من قصف جوي مركز على الدفاعات لاسكات نيرانها ، ظرفا موضوعيا ايضا بالنسبة للقيادات العربية على جميع المستويات ، من حيث مدى حريتها في تحريك مدرعاتها الاحتياطية ، وخاصة تلك التي كانت محتشدة في العمق العملياتي للجبهة بدرجات متفاوتة من البعد في المؤخرة ، سواء في الجبهة المصرية او الاردنية او السورية .

الا ان ذلك التحفظ ، الذي فرضته الظروف الموضوعية المترتبة على تحقيق السيادة الجوية لطيران العدو ، بالنسبة لمدى توفر امكانيات تطبيق أساليب حرب الحركة لدى القيادات العربية ، لا يدفعنا في الوقت نفسه الى الاعتقاد بأن الجيوش العربية كانت مؤهلة بصورة ملائمة من حيث التنظيم والتدريب واعداد القادة واساليب القيادة